

بسم الله الرحمن الرحيم

خُلاصة كتاب: فضل الإسلام على الحضارة الغربية

تأليف: المُستشرق البريطاني مونتجومري وات

عن المؤلف:

- مستشرق بريطاني عمل أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي

عن الكتاب:

- العنوان الأصلي: The influence of Islam on Medieval Europe
- الترجمة الحرفية للعنوان: تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى
- منشور عام: ١٩٧٢ م
- الكتاب عبارة عن مجموعة مُحاضرات ألقاها عام ١٩٧٠ م
- الترجمة العربية بعنوان: فضل الإسلام على الحضارة الغربية
- ترجمة: حسين أحمد أمين
- من إصدارات: دار الشروق ١٩٨٣ م
- عدد الصفحات: ١٣٣

فصول الكتاب:

- المسلمون في أوروبا
- التجارة والتكنولوجيا
- إنجازات العرب في ميادين العلم والفلسفة
- استعادة المسيحيين لإسبانيا والحروب الصليبية
- العلوم والفلسفة في أوروبا
- الإسلام والوعي الأوروبي

الفصل الأول: المسلمون في أوروبا

١. الهدف

- هذا العرض من وجهة نظر باحث للإسلاميات لا من وجهة نظر مؤرخ لأوروبا في العصر الوسيط
- المؤلف يتحدث كهواو غير متخصص في التاريخ الأوروبي

- المسلمين ممثلين حضارة ذات إنجازات عظيمة تدين لها بالفضل رقعة كبيرة من سطح الأرض ثم فاضت ثمار هذه الإنجازات على رقعة أرض مجاورة
- الكتاب المسيحيين في العصر الوسيط خلقوا صورة للإسلام شائثة من وجوه عديدة
- الأوروبيون يابون في عناد الإقرار بفضل الإسلام الحضاري عليهم ويميلون إلى التهوين من قدر وأهمية التأثير الإسلامي في التراث الأوروبي بل يتجاهلون هذا التأثير أحيانا تجاهلا تاما
- إنكار أو إخفاء هذا يدل على كبرياء زائد

٢. غزو المسلمين لإسبانيا

- جل التأثير الحضاري الإسلامي في أوروبا جاء عقب استيلاء المسلمين على أسبانيا وصقلية في حوالي عام ٧١٥م كان المسلمون قد احتلوا كافة المدن الإسبانية الهامة
- استقرت الأمور في إسبانيا في ظل حكم العرب وسادها السلام معظم الوقت
- أسبانيا في عصرها الإسلامي بلغت أوج قوتها ورخائها خلال حكم عبد الرحمن الثالث من ٩١٢ إلى ٩٦١م
- الخلاف بين المسلمين كان عاملا مساعدا على تقدم المسيحيين وزحفهم

٣. العرب في صقلية وإيطاليا

- البابا يوحنا الثامن ظل مدة عامين يدفع الجزية للمسلمين

٤. الدوافع وراء التوسع العربي

- الغزو كان استمرارا طبيعيا لنشاط عرفوه منذ حياة محمد النبي
- الجهاد له مفهوم لصيق بالقتال ضد الكفار بحيث تترجم في اللغات غير العربية إلى ما يعني الحرب المقدسة
- هناك فارق بين المفهوم الإسلامي للجهاد وبين المفهوم المسيحي للحرب المقدسة
- إذا نمت قوة النبي وعظمت سلطته وتطلعت قبائل كثيرة وجماعات أصغر إلى التحالف معه اشترط على هؤلاء اعتناق الإسلام والشهادة بأنه نبي مرسل
- أدرك معظم القبائل أن أبسط وسيلة لتجنب إغارة المسلمين عليها هي أن تعتنق الإسلام وتنضم إلى الحلف
- طالما كان النصر حليف المسلمين أدت ممارسة الجهاد إلى نمو مستمر للتحالف الإسلامي وإلى توسع إقليمي دائم
- القبائل الوثنية خيروا بين الإسلام والسيوف

- اليهود والنصارى والصابئين وغيرهم ممن اعتبرهم الإسلام من الموحدين عوملوا معاملة مختلفة
- قيل إن أتباعها قد حرفوا تعاليمها وعكروا نقائها غير أنهم كانوا مع هذا من الموحدين
- الغرض من الجهاد هو الإخضاع للحكم الإسلامي
- أهل الذمة تمتعوا باستقلال ذاتي داخلي
- الجزية كانت مبلغ أقل مما يدفع للحكام السابقين
- حماية أهل الذمة واجب مقدس
- وضع أهل الذمة لم يكن سيئاً
- أهل الذمة حرموا من أمور معينة مثل الانخراط في سلك الجند أو الزواج من مسلمات كذلك الحرمان من مناصب الدولة العليا
- الذمي كان يشعر بأنه مواطن من الدرجة الثانية وهذا الشعور كان السبب الرئيسي في إقبال المسيحيين على اعتناق الإسلام
- بعض كبار رجال الدولة الإسلامية في أواخر القرن السابع الميلادي وضع حدا لهذا الإقبال الذي تسبب في نقصان ما يدخل بيت المال من الجزية
- الإدارات المحلية لجماعات الذميين قائمة لم تمس المسلم له عطاء سنوي من بيت المال يسمح له بالتفرغ للجهاد أو غيره
- حب الغنيمة كان يشكل الحافز الأكبر للجهاد

٥. السمات المميزة للتأثير الإسلامي

- النظم السياسية والاجتماعية للمسلمين كان لها فضل في بناء أوروبا
- العرب كانوا يمثلون إمبراطورية صاحبة أعظم حضارة وثقافة في تلك المنطقة الشاسعة من المحيط الأطلسي إلى أفغانستان
- إننا لنجد شيئاً لا يكاد العقل يصدقه وبالتالي فهو أمر يخلب اللب: كيف تحولت الحضارات القديمة في الشرق الأوسط إلى حضارة إسلامية
- بعد وفاة النبي محمد لم تكن الفتوحات العظيمة قد بدأت بعد وكان العرب شعباً بدائياً نسبياً
- بفتح العرب للعراق والشام ومصر ضموا إلى دولتهم العديد من المراكز الثقافية العظيمة في الشرق الأوسط وقد اعتنق الإسلام الكثيرون من حملة شعرات الحضارة الثلاثة فبدأ بذلك اختمار ثقافي دامت لعدة قرون

- العرب البدو الأقحاح كانوا يؤمنون بأنهم أسمى من كافة البشر وقد نسب جانب كبير من هذا الاعتزاز بالنفس إلى الإسلام الذي يرى فيه المسلمون أرفع وأنقى صور عبادة لله
- المسلمون كانوا يعتقدون ذلك بإخلاص وفي هدوء وثقة رصينة بالذات وكأنما هو أمر بديهي مسلم به
- المسلمون كانوا ينتحلون حكمة الشعوب الأخرى دون أن ينسبونها إليهم ويعتبرونها مستقاة من مصادر عربية
- الأتقياء من العرب يناقشون مسألة تطبيق الأحكام القرآنية على المشكلات المعاصرة وتحديد إمكان الاستفادة من سنة النبي لحل هذه المشكلات
- نتيجة هذه المناقشات التي كانت تدور في المساجد كتب جليلة في الشريعة الإسلامية والفقهاء
- اعتبرت الروايات الخاصة بأحاديث النبي وأفعاله أو سنة الرسول معيارا ملزما وبذلوا في جمعها ونقلها جهدا وحرصا بالغين
- أضحت دراسة الحديث أحد فروع المعرفة الرئيسية في التعليم الإسلامي العالي وارتبطت بها علوم ثانوية متنوعة مثل علم الرجال أو دراسة سير المحدثين من نقلة تلك الروايات ومثل دراسة السيرة النبوية
- للقرآن في الإسلام مكانة تفوق مكانة الكتاب المقدس في المسيحية
- كل المسلمين تقريبا يحفظون عددا من سور القرآن أو آياته عن ظهر قلب لضرورة تلاوة بعضها في الصلوات اليومية
- الاهتمام بالقرآن أدى إلى دراسة أدق للنحو العربي ولصناعة تأليف المعاجم لكي يتحققوا من المعاني الأصلية للكلمات
- قاموا بجمع الشعر العربي الجاهلي
- تم تأسيس مؤسسات شبيهة بالجامعات في معظم المدن الإسلامية الهامة
- مضى ألف عام على بدء التعليم بالأزهر في القاهرة وهو مسجد وجامعة في آن واحد على نحو متصل لم ينقطع منذ تأسيسه
- ترجمة الكتب إلى العربية قبل عام ٨٠٠ ميلادية
- الخليفة المأمون كان أول من قام بتنظيم عملية الترجمة
- وصف علماء المسلمين اسما فقط حيث كان ينظر إليهم عادة باعتبارهم من الزنادقة
- طلاب العلم كانوا يسافرون مسافات بعيدة من أجل الاتصال بمشاهير العلماء والاستماع منهم

- الكتب المهمة كانت تنقل إلى أسبانيا
- ساهم العلماء والكتاب في أسبانيا الإسلامية مساهمة جليلة في إثراء الأدب والعلم العربيين

٦. التواجد الإسلامي في أوروبا وردود فعل الأوروبيين

- الحروب الصليبية في ختام القرن الحادي عشر كان رد فعل نشط لمواجهة الإسلام

الفصل الثاني: التجارة والتكنولوجيا

١. مكانة التجارة في الأقطار الإسلامية

- تبنى الأوروبيون الغربيون الكثير من مظاهر الحضارة الإسلامية
- التجارة ساهمت في انتشار الحضارة الإسلامية
- الدين الإسلامي كان في صالح التجارة لا دين صحراء أو دين ريف
- الإسلام يغفل النشاط الزراعي ويثبطه
- الناس في شرق أفريقيا وغربها وجنوب شرق آسيا اعتنقوا الإسلام نتيجة لنشاط التجارة الإسلامي
- إخلاص المسلمين وإيمانهم الرصين الهادئ بفضل الإسلام على سائر الأديان أثر في نفوس الوثنيين الذين تعاملوا مع المسلمين في التجارة
- العالم الإسلامي بأسره كان منطقة تجارة حرة موحدة
- التواجد الإسلامي في إسبانيا وصقلية كان تواجدا حضاريا وليس مجرد تواجد عسكري وسياسي

٢. التجارة بين أوروبا الغربية والعالم الإسلامي

- بيع العبيد السلافيين ال الكلمة الدالة على العبد في اللغتين الإنجليزية والفرنسية مشتقة من كلمة سلاف

٣. الخبرات الفنية المتصلة بالملاحة البحرية

- شهد المحيط الهندي اختراع السفينة ذات الشراع مثلث الشكل
- العرب هم أول من جلبوا إلى البحر المتوسط السفن الشراعية السريعة القادرة على الإبحار عكس اتجاه الرياح
- الأوروبيون قاموا بتطوير هذه السفن حتى أصبحت قادرة على القيام برحلات الاستكشاف العظيمة

- قد يكون الفضل في المراحل الأولى من اختراع البوصلة راجعا إلى العرب في حين كان للأوروبيين قطعا في المراحل التالية فضل في إدخال التحسينات عليها
- الخرائط البحرية استقاها من الفن الإسلامي لرسم الخرائط
- اقتباس لغات أوروبية لكلمات عربية في هذا الميدان
- العرب كانوا أصحاب الفضل في اتساع معارف الأوروبيين الجغرافية وفي اتسام هذه المعارف بقدر أكبر من الدقة
- العالم العربي الإدريسي قام بكتابة وصف كامل للعالم المعروف وقتئذ للمسلمين

٤. المحاصيل الزراعية والمعادن

- من المؤلف أن ننكر على العرب أي فضل في ميدان التقدم الزراعي
- كانت هناك زراعة وافرة في معظم الأقطار الإسلامية الصالحة للزراعة
- العرب رفعوا من مستوى الزراعة في أسبانيا
- العرب حسنوا نظم الري وتوسعوا فيه على أساس خبرتهم في المشرق الخاصة بوسائل خزن المياه وتوزيعها
- الكلمات الإسبانية المتعلقة بوسائل الري المشتقة من العربية
- شكل السواقي المستخدمة حتى اليوم في أسبانيا هي تلك المعروفة في الشرق الأوسط
- أدخل العرب زراعة نباتات جديدة تستلزم ريا وافرا
- زادت العناية باستغلال الثروة المعدنية بإسبانيا

٥. فنون الحياة الرغدة

- الطبقات الأفقر كان لها نصيب في الاستمتاع بأطياب العيش في أسبانيا الإسلامية
- نشأة صناعات لإنتاج السلع الكمالية للسوق المحلية أو التصدير
- إنتاج المنسوجات الفخمة من الصوف والكتان والحرير
- صناعة الخزف على درجة عظيمة من الرقي
- اكتشاف في قرطبة سر صناعة الكريستال
- العمال المهرة في صناعة الأدوات الدقيقة من الحديد
- العرب كان لهم الفضل الرئيسي في الكثير من التحسينات والتهديبات التي أدخلت على أساليب البناء
- كلمات في هذا المجال مأخوذة من اللغة العربية
- الطبل والدف والآلات الموسيقية التي كانت تلازم طقوس العبادة لدى الطرق الصوفية

• المساهمة في الجانبين النظري والعلمي للموسيقى

- الاهتمام بالكتب
- العرب أخذوا صناعة الورق من الصينيين
- تأسيس أول مصنع للورق في بغداد في زمن هارون الرشيد
- بعض الحجاج من فرنسا حملوا قطعاً من الورق باعتبارها من العجائب
- مصانع الورق لم تؤسس في إيطاليا وألمانيا حتى القرن الرابع عشر
- كلمات من أصل عربي تتعلق بالإدارة المحلية وتنظيم النشاط التجاري
- الكلمات الخاصة بالموازين والأطوال هي من العربية

6. امتزاج الثقافات في أسبانيا في العصر الإسلامي

- الشكوى من أن شباب الطائفة المسيحية يجتذبهم الشعر العربي لدرجة أنهم أغفلوا دراسة اللغة اللاتينية وأقبلوا على دراسة العربية
- اليهود تحسن وضعهم بعد الفتح العربي

7. انتشار الثقافة الإسلامية في أوروبا

- إسهام العرب في حضارة أوروبا الغربية كان بصفة أساسية في مجال كماليات الحياة وثقلها والارتقاء بقاعدتها المادية
- معظم الأوروبيين كانوا قليلي الإدراك للأصل العربي والإسلامي للمظاهر التي تبناها
- حياة العرب الرغدة والآداب التي صاحبتهما نشطت مخيلة الأوروبيين

الفصل الثالث: إنجازات العرب في ميادين العلم والفلسفة

- إلى أي حد كان العرب مجرد نقلة لم اكتشفه اليونانيون؟
- إلى أي حد بلغت إنجازاتهم المبتكرة؟
- العرب قبل كل شيء كانوا تلاميذ للإغريق وما علومهم إلا استمرار لعلوم اليونان التي حافظوا عليها ورعوها وفي بعض الحالات طوروها وحسنوها
- العرب حققوا بالفعل إنجازات رائعة في ميدان العلوم
- علموا أوروبا استخدام الأرقام
- هم الذين أسسوا الحساب المستخدم في الحياة اليومية
- جعلوا من الجبر علماً دقيقاً وطوروه تطويراً عظيماً
- وضعوا أسس الهندسة التحليلية

• أسسوا علم المثلثات المستوي والكروي الذي لم يكن معروفا لدى الإغريق

ترجمة المؤلفات العلمية والفلسفية اليونانية إلى اللغة العربية:

- حين فتح العرب العراق والشام ومصر في القرن السابع كانت العلوم والفلسفة اليونانية تدرس في مراكز عديدة
- تمت ترجمة كل ما هو متوفر من المؤلفات اليونانية التي يهتم العرب الاطلاع عليها
- عددا ضخما من المؤلفات اليونانية تم ترجمتها من أجل المسيحيين الناطقين بالسريانية

١. الرياضة والفلك

- تم ترجمة المؤلفات اليونانية المتصلة بالاهتمامات العملية المباشرة للعرب وأبرزها الطب والفلك
- **الاهتمام بالفلك بسبب الاعتقاد الشائع في التنجيم**
- والاهتمام بالفلك من أجل استطلاع وجهة مكة قبل المصلين
- الخوارزمي من الشخصيات اللامعة في الرياضة والفلك معا
- وهو أساس علم الجبر
- أول من استخدم العلامات العشرية المستخدمة الآن
- الحسن ابن الهيثم كتاب المناظر
- تمكن من قياس ارتفاع الغلاف الجوي للأرض
- كان قاب قوسين أو أدنى من اكتشاف مبدأ العدسات المكبرة
- **تبع الفلكيون العرب بطليموس في اعتقاده بسكون الأرض التي تدور حولها ثمانية أفلاك**
- ملاحظات البتاني عن كسوف الشمس أساس للمقارنة المعقودة حتى القرن الثامن عشر
- العرب لهما إنجازات ضخمة في علم المثلثات الكروي Spherical trigonometry

٢. الطّب

- ابن سينا من أعظم فلاسفة المسلمين كان أيضا طبيبا عظيما
- ابن رشد في مصاف ابن سينا في الفلسفة كان قاضيا وكتب في الطب
- قام المسلمون بتأسيس مستشفيات بتجهيزات عظيمة فيها أقسام مستقلة للأمراض المختلفة هو جهاز إداري كبير وصيدلية ومخازن ومسجد ومكتبة وقاعة للمحاضرات
- فقد المسيحيون احتكارهم لمهنة الطب

- المسلمون أصبحوا في مستوى أعظم من أطباء اليونان عن طريق الجمع بين المعرفة النظرية الواسعة والمران العملي وتدوين الملاحظات الثابتة الدقيقة
- أبو بكر محمد بن زكريا الرازي كتاب الحاوي بمثابة موسوعة لكل المعارف الطبية حتى زمنه
- عند عرضه لكل مرض قام بعرض آراء المؤلفين اليونانيين والشاميين والهنود والفرس والعرب مضيفا ملاحظاته من خلال تجاربه العملية ومعبرا في الختام عن وجهة نظره
- أضاف ما أسماه بالعنصر الإنساني مثل عجز الأطباء عن مداواة كل الأمراض سبب خوف المرضى من الأطباء تفضيل الناس للمشعوذين والدجالين
- ابن سينا مؤلف مشهور في الطب ويقال إنه كان في الفلسفة أعظم منه في الطب
- له كتاب القانون في الطب يعتبر ذروة التصنيف المنهجي العربي ورائعته
- أبو القاسم الزهراوي كتاباته في الجراحة والأدوات الجراحية من المساهمات العربية البارزة في هذا الميدان الطبي
- العالم اليهودي موسى بن ميمون المتوفى في بداية القرن الـ ١٣ درس بالأندلس وكان طبيبا لصالح الدين بمصر

٣. العلوم الأخرى

- أهم هذه العلوم هي الكيمياء
- كانوا يطرحون نفس نوع الأسئلة التي يطرحها الكيمياء اليوم
- كانوا ينجحون نهجا تجريبيا شبيها في جوهره بنهج اليوم
- جابر بن حيان في كتاباته شرح لكيفية تحضير الكثير من المواد وكيفية تنقيتها من الشوائب
- البيروني في ميدان الكيمياء دراساته كانت بالغة الدقة
- تقدم العرب في علوم النبات والحيوان والمعادن
- وصف أنواع النباتات والحيوانات والأحجار وتصنيفها
- جانب عملي لهذا النشاط كان ذا صلة بصناعة العقاقير والعلاج الطبي
- أفضل الإنجازات العربية في علم النبات

٤. المنطق والميتافيزيقا

- الفلسفة لم تكن ضمن المناهج العادية للتعليم العالي في العالم الإسلامي
- مناهج التعليم العالي كانت تشمل العلوم الدينية وأهمها الفقه

- المتكلمون المسلمون استخدموا أفكارا يونانية في عرضهم لأفكارهم
- الفرابي وابن سينا اعتمدوا في الأساس على الأفلاطونية الحديثة
- اعتقادهم بقدوم العالم ورفضهم لفكرة الخلق في الزمن من عدم
- بحلول القرن الحادي عشر كان فقهاء السنة قد أدركوا عجزهم عن الدفاع عن آرائهم في جدلهم ضد الفلاسفة

خلاصة الفصل:

- العلوم والفلسفة الأوروبية ما كانت ستتطور بدون فضل العرب
- لم يكن العرب مجرد نقلة الفكر اليوناني وإنما كانوا حملة للشعلة مبدعين حافظوا على العلوم التي درسوها ثم وسعوا آفاقها
- كان على الأوروبيين أن يتعلموا كل ما بوسعهم تعلمه من العرب قبل أن يتمكنوا هم أنفسهم من إحراز المزيد من التقدم في هذه المجالات

الفصل الرابع: استعادة المسيحيين لإسبانيا والحروب الصليبية

- كيف تجاوزت أوروبا الغربية مع هذا التحدي الذي واجهها نتيجة للتواجد العربي عند حدودها؟

١. غلبة المسيحيين على أسبانيا

٢. مغزى استعادة المسيحيين لأسبانيا

٣. نمو فكرة شنّ حرب صليبية ضد المسلمين

- فكرة القتال من أجل العقيدة المسيحية ترجع إلى زمن الإمبراطور قسطنطين إن لم يكن قبل ذلك
- هذه الفكرة لها ما يدعمها في أسفار العهد القديم
- انتشار فكرة أنه من واجب الملوك المسيحيين أن يجبروا الوثنيين بالسيف على قبول الدين
- فكرة الحج إلى الأراضي المقدسة خصوصا بيت المقدس
- إخضاع الأماكن المقدسة للسلطان المسيحيين
- واجب الدفاع عن العالم المسيحي وتوسيع رقعته

٤. الحروب الصليبية وتاريخها

- السياسة البابوية كانت تنشر الأفكار المتعلقة بالحروب الصليبية في الرأي العام الأوروبي
- الأمل في استعادة القدس والتمكن من الحج إلى الأماكن المقدسة بفلسطين
- استغلال القادة السياسيين لفكرة الحرب الصليبية
- الاستيلاء على بيت المقدس عام ١٠٩٩ ميلادية
- كان هذا بسبب شيوع الفرقة والعداوة في صفوف المسلمين في جميع أنحاء المنطقة
- الأمراء المسلمون كانوا مشغولون بحرب بعضهم البعض
- ظهر صلاح الدين الأيوبي على مسرح الأحداث عام 1169 ميلادية
- قام بتوحيد مصر والشام تحت إمرته وأوقع بالمسيحيين عددا من الهزائم
- استعادة بيت المقدس عام ١١٨٧ ميلادية
- بسبب هزائم المسيحيين أدركوا القوة العظيمة التي تتمتع بها الدول الإسلامية ككل

٥. مغزى الحروب الصليبية بالنسبة لأوروبا

- تبلور ملامح صورة مشوهة عن الإسلام في أوروبا هي التي تهيمن على التفكير الأوروبي إلى يومنا هذا
- الإسلام كان هو العدو الأكبر لأنه يوسع سلطانه شرقا وجنوبا دون أن تصده حدود

الفصل الخامس: العلوم والفلسفة في أوروبا

١. بداية اطلاع الأوروبيين على علوم العرب

- إسبانيا كانت مصدر انتشار المعارف الرياضية والفلكية في أوروبا

٢. العصر الذهبي للترجمة

- عندما حل القرن الثالث عشر عرفت أوروبا الغربية حركة فكرية قوية قادرة على تمثل كل ما تعلمه العرب في ميداني العلوم والفلسفة وعلى الانتقال إلى طور الاكتشافات الجديدة
- الارتقاء بمستوى فن الطهي في أوروبا كان بفضل فن الطهي الإسلامي
- مساهمة اليهود في نشر علوم العرب لأنهم كانوا على علاقة طيبة بالعرب

٣. تطوُّر الرياضيات وعِلْمُ الفَلَكِ في أوروبا

- تبني الأرقام العربية لم يتم إلا في القرن الثالث عشر
- قبل ذلك كانوا يستخدمون الأرقام الرومانية الصعبة في العمليات الحسابية
- ليوناردو فيبوناتشي تعلم الحساب على يد العرب

- الحافز الرئيسي على تطوير العلوم نتج عن الاطلاع الشخصي على المعارف العربية الحية ودراسة الترجمات اللاتينية للمؤلفات العربية

٤. الطب في أوروبا

- ممارسة الطب في أوروبا قبل التأثير بالطب العربي كانت فاجعة إلى حد بعيد
- التطور في هذا المجال تم بعد توفر الكتب مترجمة عن العربية ونتيجة لاطلاع الصليبيين على الطب العربي وإحاطتهم العملية به
- وتدريب الطلبة كما عند العرب لم تعمل بها أوروبا حتى عام ١٥٥٠ ميلادية
- الطب في أوروبا اعتمد على الطب العربي حتى القرن السادس عشر
- الطب الأوروبي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر كان مجرد امتداد للطب العربي

٥. المنطق والميتافيزيقا

- كتابات كثيرة مهمة في هذا المجال مدينة لمصادر عربية
- خلق صلة بين اللاهوت والفيزياء
- ظهور نوع جديد من الكتابات في اللاهوت باللغة اللاتينية بلغت ذروتها في الفلسفة توما الاكويني
- زود الفكر العربي الفكر الأوروبي بغذاء ومواد جديدة وفتح أمامه عالما كاملا جديدا من الميتافيزيقا
- كافة المدارس الفلسفية الأوروبية مدينة أعظم الدين للمؤلفين العرب

الفصل السادس: الإسلام والوعي الأوروبي

١. الفكرة المشوهة عن الإسلام

- العرب وثنيين يعبدون محمدا
- محمد ساحر أو الشيطان نفسه أو المسيح الدجال
- وضع بطرس المكرم موجزا لتعليم الإسلام (راهب ولاهوتي فرنسي)
- كان خاليا من الأخطاء الفظيعة الشائعة في أوروبا وقتذاك
- النقاط الأربع الرئيسية التي تختلف بصدها صورة الإسلام في العصور الوسطى عنها في الدراسات الموضوعية الحديثة:
 - الدين الإسلامي أكذوبة وتشويه متعمد للحقيقة
 - دين العنف والسيف

- دين يطلق العنان للشهوات
- محمد هو المسيح الدجال
- كلام توما الأكويني عن الإسلام:
- محمد يفتقد إلى الأدلة
- الإسلام يبيح المتع الجسدية
- محمد يخلط الحق بقصص مزيفة
- محمد ليس له معجزات
- أتباع محمد أجبروا الآخرين بالقوة العسكرية على اعتناق الإسلام
- محمد حرّف كل شواهد العهدين القديم والجديد لتتنبأ بظهوره
- الصورة الأوروبية للإسلام أبعد ما تكون عن الحقيقة
- النشاط الحربي للمسلمين أدى إلى التوسع السياسي وجاء اعتناق الإسلام نتيجة للدعوة إليه أو نتيجة الضغط الاجتماعي
- من الغريب أن يصدق الرجال المشتركون في الحروب الصليبية أن يدينهم دين سلام وأن دين خصومهم دين عنف
- ترجمة الآيات القرآنية بحيث توحى بمعنى جنسي منفر والآيات بريئة من ذلك
- القرآن يبيح الشذوذ الجنسي
- الحور العين في الجنة فضيحة
- انتقاد حياة محمد الزوجية بناء على مبالغات أو مزاعم كاذبة
- توقيع عقوبة الرجم له شروط شرعية كثيرة تجعل من النادر حدوثه
- المتعة الكبرى في الجنة هي رؤية وجه الله
- بوسع المرء أن يدخل الجنة دون أن يأتي بأعمال صالحة مادام نطق بالشهادة

٢. الصورة المناقضة لأوروبا

- التصور الأوروبي للمسيحية:
- المسيحية حق مطلق
- تخاطب العقل
- دين سلام
- تسعى إلى هداية الناس بالإقناع
- دين الزهد والتقشف
- تقمع كافة شهوات الجسد

- العرب قدموا لأوروبا مفهوما جديدا عن العالم
- نبتت نظرة ميتافيزيقية وكونية أوسع
- الإنسان لا يمكنه أن يحتمل طويلا تناقضا جوهريا بين مفاهيم الكونية وعقائد الدينية
- شرع علماء اللاهوت الأوروبيون في التوفيق بين النظرية المسيحية وهذا العلم الجديد
- **توما الأكويني كان مدركا لحقيقة تواجد الإسلام على حدود العالم المسيحي والتحدي الذي يمثله**

- لا سبيل إلى الجدل ضد المسلمين وعبدة الأوثان إلا باللجوء إلى العقل الطبيعي
- ليس بوسع العقل الطبيعي أن يدل على كل ما تضمنته العقيدة المسيحية
- وجود الإسلام مشكلة تواجه الأوروبيين الغربيين
- حل محل الإعجاب القديم بكل ما هو عربي نفور من كل ما هو عربي

٣. الوضع المخالف في العالم الإسلامي

- لم يكون المسلمون صورة جديدة للمسيحية نتيجة للحروب الصليبية
- المسلمون منذ زمن محمد كانت لديهم صورة للمسيحية كافية لتعزيز إيمانهم بتفوقهم

٤. مغزى الاحتكاك بالإسلام بالنسبة لأوروبا

- شعور أوروبا الغربية بالنقص عند مواجهتها الحضارة الإسلامية
- التكنولوجيا الإسلامية كانت متقدمة عن التكنولوجيا الأوروبية في كثير من الميادين
- الأوروبيون كانوا يحسبون أن نحو ثلثي سكان العالم مسلمون
- أي مسيحي اتصل بالمسلمين أقلقه إحساسهم الثابت الذي لا يتزعزع بتفوقهم وفضلهم على غيرهم
- **التصور المشوه للإسلام أقنع المسيحيين بأنهم في حرب من أجل نصره النور على قوى الظلام**
- **حتى لو كان المسلمون أقوياء فإن دينهم المسيحي خير من الإسلام**
- الصورة الأوروبية للإسلام ترمز للشور القائمة في أوروبا ذاتها
- الإسلام عرف في أوروبا الغربية بالكثير من المنتجات المادية والاكتشافات التكنولوجية وأثار اهتمام الأوروبيين بالعلوم الفلسفية
- **الإسلام دفع أوروبا إلى تكوين صورة جديدة لذاتها**

الحمد لله رب العالمين